قالت العرب

المشهد

العدد 313 السنة الحادية عشرة- الاثنين 11 أبريل 2022م - 10 رمضان 1443هـ

جاءؤا .. عصبة / ليست تزاور عن كهفهم شمس / ولا كلب لهم /
بسط الذراعين المعبأتين نوما بالوصيد / لكننا / والرعب أطفأ
خلف أضلعنا النهار / عميت بصائرنا فلذنا بالفرار!

القائم بأعمال سفارة أوكرانيا فى القاهرة روسلان نيتشاى فى حوار خاص لـ «المشهد»:

أوكرانيا مستعدة للحلول الوسط ولا أحد يعرف متى تنتهى الحرب

بوتين يتهمنا بالنازية وهو النازى .. لديه أحلام توسعية ويحاول استعادة الأمبراطورية الروسية وما يقوم به حرب إمبريالية استعمارية

بدأت روسيا ٢٤ فبراير الماضي، هجوما عسكريا على أوكرانيا بحجة حماية أمنها القومى الذى قد يتأثر بانضمام كييف إلى حلف الناتو، ما أدى إلى تفاقم الأوضاع الاقتصادية على مستوى العالم الذى تأثر بموجة ارتفاع غير مسبوقة فى الأسعار وإلى لجوء أكثر من ٤ ملايين أوكرانى إلى دول الجوار، إلى جانب هزات كبيرة يتعرض لها النظام الدولى الذى أصبح مهددا بالانهيار.

ومن منطلق البحث عن الحقيقة وتناول الأزمة من كافة جوانبها، أجرت صحيفة المشهد حوارا مطولا مع القائم بأعمال السفارة الأوكرانية فى القاهرة، روسلان نيتشاى، الذى أكد أنه لا أحد فى العالم يعرف متى ستنتهى هذه الحرب خاصة وأن الجانب الروسى غير جاهز لوقف الإطلاق، كما أن بلاده تريد انسحابا روسيا كاملا والوصول لاتفاق بضمانات أمنية من دول كبرى.

وقال القائم بأعمال السفارة الأوكرانية فى القاهرة، إن المفاوضات حاليا تتركز على الممرات الإنسانية لأن الجانب الروسى غير جاهز لحوار ثنائى ومباشر، ومطالبه تساوى استسلاما كاملا ونزعا لسلاح الجيش الأوكراني.

وأشار روسلان نيتشاى، إلى أن أوكرانيا لديها مقترح يتضمن حلولا وسطا بشأن مناطق شبه جزيرة القرم ولوجانسيك ودونيتسك مع وجود ضمانات أمنية من خلال الدول الكبرى وأعضاء مجلس الأمن الدولى بمن فيهم روسيا.

وأضاف القائم بأعمال السفارة الأوكرانية، أن بلاده تفكر فى كيفية الاستمرار بالحرب والصمود فى وجه العمليات العسكرية الروسية، من خلال استخدام كافة الوسائل الممكنه للدفاع عن أراضيها سواء من خلال طلب المساعدة من الدول الصديقة أو بالاستعانة بفيلق دولى مكون من ضباط لديهم خبرات عسكرية استشارية وفنية وقتالية وضمهم رسميا إلى الجيش الأوكراني...

وإلى نص الحوار

• بداية .. اشرح لنا الوضع على الأرض فى أوكرانيا وماذا يحدث هناك؟

– للأسف تستمر المعارك والأعمال العسكرية فى أوكرانيا، إلا أنه من أهم الأشياء هو انسحاب القوات الروسية من العاصمة كييف، وفى الوقت الحالى تتركز القوات الروسية بالمناطق الشمالية والشرقية فى لوجانسك ودونيتسك، وجنوب أوكرانيا فى شبه جزيرة القرم وبعض المناطق المجاورة.

• ما هى توقعاتك للمعارك بعد الإنسحاب الروسى من تخوم العاصمة كييف؟

– للأسف لا أحد فى العالم كله يعرف متى تنتهى هذه الحرب، لكن ما نراه فى الوقت الحالى أن الجانب الروسى غير جاهز لوقف إطلاق النار، وأوكرانيا تفكر فى استمرار المعارك لفترة طويلة.

• ما حجم الخسائر البشرية بين البلدين منذ بدء الهجوم الروسى على أوكرانيا.. سواء فى القوات العسكرية أو المدنيين؟

– فى ظروف الحرب من الصعب الحصول على أرقام دقيقة واحصائيات بالخسائر سواء فى الأرواح أو المعدات، لأن المعارك دموية ، لكن صراحة ما يصدر من كل جانب من الممكن أن نسميه دعاية أو بروباجندا، ومن الواضح أنه لاحاجة للدعاية الأوكرانية أو الروسية، خاصة وأن التقارير المباشرة من ميادين المعارك توضح حجم خسائر القوات الروسية. والأرقام التى تنشرها السفارة صادرة عن السلطات الأوكرانية هى ذات مصداقية، إلا انها لظروف الحرب قد لا تكون دقيقة ولا نستطيع ذكر الخسائر بكل دبابة وكل جندي. ونؤكد أن هناك آلاف الضحايا المدنيين الأوكران خاصة من النساء والأطفال نتيجة القصف الروسي، هذا إلى جانب لجوء نحو ٤ ملايين مواطن جلهم من النساء والأطفال إلى الدول المجاورة.

• كيف ترى الاتهامات الروسية بأن السلطات الأوكرانية كانت تقوم باضطهاد المواطنين الأوكرانيين ذوى الأصول الروسية فى إقليم دونباس؟

– الحديث عن اضطهاد المواطنين الذين يتحدثون اللغة الروسية، دعاية كاذبة وأنا من غرب أوكرانيا ومنذ نحو عشر سنوات كنت أقيم فى منطقة دونيستك وكنت اتكلم اللغة الروسية ولايوجد أى ضغط أو انتهاك لحقوق المواطنين الذين يتحدثون الروسية أو ذوى الأصول الروسية، لكن موسكو كانت تبحث عن سبب لغزو وأكرانيا.

ولو تكلمنا عن أوكرانيا كدولة مستقلة ومهما كانت المشاكل الداخلية فإنه ليس من حق روسيا التدخل فى شؤوننا الداخلية لحل أية أمور ظاهرة، كما أنها تستخدم هذا الأمر لإيجاد أسباب لاحتلال دولة مستقلة وهذه الدعاية موجودة منذ العام ٢٠١٤، مع دخولها شبه جزيرة القرم، وعلينا أن نسترجع ما حدث مع جورجيا ومولدوفا.

روسيا ليست لديها أى أمثلة أو تقارير من المنظمات الدولية، أو منظمة الأمن والتعاون الأوروبى التى هى ممثلة فيها ومن صلاحياتها مراقبة الأراضى الأوكرانية التى احتلها، أو كما تسميها جمهوريات لوغانسك ودونيتسك، عن وجود انتهاكات لحقوق الإنسان، كما أن أوكرانيا لديها سلطات معنية بحقوق الإنسان، ولا توجد أى طلبات أمام الجهات المعنية، مع ذلك توجد تقارير لانتهاك حقوق الإنسان من قبل الانفصاليين والعسكريين الروس، وهناك قضية جنائية فيما يخص الطائرة الماليزية.

• ماذا عن المفاوضات مع الجانب الروسي؟ وإلى أين تصل هذه المفاوضات فى ظل تطورات الأوضاع الحالية؟

– من بداية هذه الحرب ركز الرئيس الأوكرانى فلاديمير زيلينسكي، على المفاوضات لإنهاء هذه الحرب بالطرق السياسية والدبلوماسية، لكن عموما تتركز المفاوضات فى الوقت الحالى على الممرات والأمور الإنسانية، لأن الجانب الروسى غير جاهز لحوار ثنائى ومباشر، لأنه كل جلسة تفاوض يكون له متطلبات عديدة غير مقبولة. وأتوقع مع المقاومة الشديدة من الجيش الأوكرانى للهجمات الروسية قد يتغير الموقف من الجانب الروسى خلال المفاوضات ونتمنى ايجاد الحلول الإيجابية فى أسرع وقت.

• ما هى مطالب الجانب الروسى التى ترفضها أوكرانيا وترى أنها لا تستطيع قبولها؟

– المطالب الروسية تساوى استسلاما كاملا ونزع سلاح الجيش الأوكراني، والاعتراف بسيادة روسيا على ما تسمى جمهوريات لوغانسك ودونيتسك وشبه جزيرة القرم، فهى كانت تريد فى بداية المفاوضات استسلاما كاملا ومنح أوكرانيا السيادة السياسية فقط، كما كانت تريد إعادة إجراء الانتخابات تحت البنادق الروسية بكل المناطق، وجميعها بنود مرفوضة فى ضوء القانون الدولي. أوكرانيا دولة مستقلة وليست جزءا من الاتحاد الروسى ومن غير المقبول أن تطلب موسكو الاستسلام الكامل ونزع سلاح الجيش الأوكراني، وهذا أمر مستغرب كيف يتم الحصول على نتيجة قبل انتهاء المفاوضات، لذلك تتركز الجولات الحالية على الممرات الإنسانية لانسحاب المدنيين إلى الحدود الغربية.

• هل ترى أن هناك رغبة من الجانب الروسى فى التنازل عن بعض مطالبه لاحترام سيادة أوكرانيا وإنهاء الأزمة؟

– للأسف لا نرى جاهزية الطرف الروسى لإجراء مباحثات حقيقية وجادة، ولكن مع توقعاتنا بنجاح الجيش الأوكرانى فى المقاومة ضد القوات الروسية وأيضا العقوبات الاقتصادية، كل هذا قد يدفع موسكو لتغيير موقفها والبدء مفاوضات سياسية حقيقية.

• وإذا تحدثنا عن أوكرانيا.. فما هى المرونة التى يمكن أن تبديها خلال المفاوضات لإنهاء الأزمة؟

– كل المفاوضات والمباحثات تكون لها حلول وسط، وعموما ليس من الممكن أن تتنازل أوكرانيا عن عن شبه جزيرة القرم ولوجانسيك ودونيتسك، ومن المستحيل الاعتراف باستقلال هذه المناطق لكن يمكن أن تحصل على الحكم الذاتى تحت سيادة أوكرانية، ودعنا ننتظر نتائج المباحثات. ولدى أوكرانيا بعض المقترحات سيتم عرضها خلال الفترة المقبلة ستكون مرضية للطرفين بخصوص المناطق الثلاثة السابق ذكرها، لكن الأهم وقف إطلاق النار وإنهاء الحرب.

• لماذا ترغب أوكرانيا فى الانضمام لحلف شمال الأطلسى الناتو؟.. رغم وجود اتفاقيات مع روسيا تمنع ذلك؟

– هذا اتفاق أسطورى يتحدث عنه الجميع وهو غير موجود لأنه بالنسبة لنا لا يوجد ما ينص على عدم انضمام دول مستقلة ذات سيادة ومعترف بها عالميا لهذا الحلف أو ذاك، وللأسف هذه الرواية موجود على لسان الدبلوماسيين والسياسيين الروس، والسؤال الذى يطرح نفسه هل هناك أى تفاق يمنع مصر من الانضمام لأى حلف؟.

من حق أوكرانيا اختيار الطريق ، تمشى مع روسيا أو أوروبا، وهى اختارت الاتحاد الأوروبي، وفى سنة ٢٠١٤ لم تتحدث كييف عن الانضمام لحلف شمال الأطلسى الناتو، هذه دعاية روسية لكنها كانت على وشك توقيع اتفاقية منطقة اقتصادية حرة مع الجانب الأوروبى وليس الانضمام للناتو وليس من حق روسيا ولاغيرها منع أوكرانيا من طريق النمو والحديث عن الديمقراطية والقيم الاقتصادية.

كما أن اختيار هذا الاتجاه موجود منذ ٣٠ سنة مع انهيار الاتحاد السوفيتي، ولا يوجد أى اتفاقية موقعة بعدم الانضمام لأى تحالف، وعلى سبيل المثال بيلاروسيا دولة مستقلة وهى فى حلف دفاعى مع روسيا، وهناك تدريبات عسكرية للقوات الروسية والبيلاروسية على حدود أوكرانيا وهذه التدريبات كانت هجومية وليست دفاعية ولا أحد اعترض عليها.

• البعض يتحدث عن هذا ضمن اتفاق مينسك الذى وقع عام ٢٠١٤؟

– مينسك ليس اتفاقا بل هو برنامج خطوات للسلام، وفيه تعترف روسيا بأنها دولة معتدية على الأراضى الأوكرانية وبعد اعترافها بالمناطق الانفصالية، فلا يوجد منيسك. وهناك رسالة من سفارة أوكرانيا، للمثقفين والخبراء المصريين وكثير منهم يقرأون الروسية، أوراق مينسك موجودة ومترجمة لعدة لغات يمكن الإطلاع عليها، وليس علينا أن نسمع الأراء الروسية فقط وهم يصفوننا بالنازيين، والرئيس الروسى فلاديمير بوتين نفسه هو النازى لأنه جاء واحتل أراضينا. كما أن حتى ٢٠١٤ كانت أوكرانيا محايدة ولم يوجد أى التزامات بعدم الانضمام إلى الحلف الأطلسي، لأن هذا حق لدولة أوكرانيا، لكن إذا تم وقف إطلاق النار وإنهاء الحرب من الممكن أن يتكلم الجانبين على وضع المحايد وستكون كييف محايدة لكن فى وجود الضمانات الحقيقية من الدول الكبيرة، لأنه فى سنة ١٩٩٤ كان يوجد اتفاق بودابست والذى بموجبه نزعت الأسلحة النووية من أوكرانيا مقابل ضمانات الدول الكبرى ومن بينها روسيا بخصوص الاعتراف بحدودها وأراضيها وسياداتها، وفى ٢٠١٤ و ٢٠٢٢ تم انتهاك السيادة الأوكرانية من قبل روسيا.

• من هذه الدول التى تستطيع أن تضمن الاتفاق وروسيا لا ترغب فى وساطة الولايات المتحدة الأمريكية؟

– لابد أن نجد الحل خلال المباحثات الجارية ويجب أن تكون الولايات المتحدة وبعض الدول الأخرى وهناك موافقة مبدئية من قبل بريطانيا وألمانيا. والطرف الأوكرانى قدم مشروعا مباشرا بين البلدين يتضمن اقتراحا بحياد أوكرانيا مع شرط وجود ضمانات دولية لوحدة السيادة الأوكرانية على أراضيها من خلال ضمانات الدول الأعضاء بمجلس الأمن الدولى ومن بينها روسيا، وندعو دول العالم للمشاركة فى هذه الضمانات، وهناك دعم وتأييد لهذا الاقتراح من المملكة المتحدة وإيطاليا وتركيا وألمانيا.

• هل ترى أن أوكرانيا كانت ضحية مخططات دولية.. أو دخلت فى عملية صراع بين الدول الكبرى؟

– دخول روسيا إلى الأراضى الأوكرانية أسلوب سبق أن قامت به الأمبراطورية الروسية بدخولها القوقاز فى القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، وحاولت دخول إيران وفشلت هل هذه الدول كانت تابعة لها ودخل الاتحاد السوفيتى أيضا افغانستان وستدخل دول أخرى لأن هدفها هو السيطرة على الأراضى المجاورة والثروات، ما تقوم به حرب إمبريالية استعمارية، وهى تحلم بإعادة الامبراطورية الروسية. ونحن نفهم ذلك لأن الرئيس الروسى فلاديمير بوتين كان يتحدث ويقول إن أوكرانيا وشعبها جزء لا يتجزأ من الاتحاد الروسي، وبالعكس كل الجذور الروسية جاءت من كييف واصبحت موسكو، كل الجذور التاريخية والثقافية والدينية موجود فى كييف وبدون كييف لا توجد الأمبراطورية الروسية الذى يحلم بتوسيعها.

• كيف ترى الدعم الأوروبى والأمريكى لأوكرانيا؟.. وهل هو كاف؟.. وما هو الدعم العسكرى المطلوب للصمود؟

– المساعدات العسكرية فى الظروف الحالية مهمة جدا بالنسبة لأوكرانيا، فنحن بحاجة لها من أصدقائنا والدول الصديقة بمواجهة القوات الروسية وخاصة الأسلحة المضادة للطيران والأسلحة الهجومية لإعادة السيطرة على المدن. المساعدات الأوروبية قوية جدا والرئيس الأوكرانى يوميا يوجه خطابه إلى البرلمانات المختلفة للدعم العسكرى لأنه كل يوم هناك خسائرفى الأرواح والمعدات ومنشآت الدولة.

• ماذا عن الفيلق الدولي؟.. ولماذا تريدون ضم قوات أجنبية تحارب معكم فى أوكرانيا ضد روسيا؟

– القوات المسلحة الأوكرانية هى أساس الدفاع عن الوطن، إلى جانب المقاومة الشعبية الإقليمية من سكان المدن المجاورة، وهناك متطوعون يقومون بالمساعدة فى أعمال غير تطوعية. الفيلق الدولى كانت دعوة لانضمام متطوعين مهنيين من دول العالم لمساعدة الجيش الأوكرانى تطوعيا، كما أننا لا نقبل جميع المتطوعين فهناك شروط موضوعة منها أن تكون لديهم خبرة عسكرية، وهذا الفيلق سيكون جزءا رسميا من القوات المسلحة الأوكرانية، وهذا منطقى لاننا فى ظروف الحرب نستخدم كل الوسائل الموجودة والفيلق الدولى أحد الوسائل العديدة فى مواجهة التدخل الروسي، كما أن هناك عشرات الآلاف من المواطنين الأوكرانيين يرغبون فى الانضمام للقوات المسلحة لكن ليس هناك وقت لتدريبهم؟

• هل تقصد أن الفيلق الدولى سيكون مجموعة من المهنيين والمستشارين لدعم الجيش الأوكراني؟

– نحن فى حرب وهناك آلاف الضحايا ومدن تدمر ومن حقنا استخدام كافة الوسائل الممكنة، والفيلق الدولى سيتضمن مهنيين ومستشارين وأيضا قوات للقتال، بأعداد محددة.. وسيكون هذا الفيلق بعدد محدود، كما لا يتم استدعاء أى فئات للقتال بل يتم الاستعانة بالعسكريين الذين لديهم خبرة عسكرية، فقط لأننا لا نريد مرتزقة تقاتل معنا. العسكريون الذين سينضمون للفيلق الدولى سيدخلون أوكرانيا بتنسيق وتصريح رسمى من دولهم وستكون لديه أوراقا ثبوتية، وبصراحة تقدم عدد كبير جدا من المتطوعين للانضمام للقتال وتم رفض اغلبهم لأن وجهتهم كانت معروفة وهى الهروب بعد ذلك إلى دول الاتحاد الأوروبي.

• ما مصير اللاجئين الأوكرانيين فى دول الجوار الأوروبي؟.. وما مصير الأوكرانيين الموجودين فى مصر؟

– الإحصائيات الأخيرة تؤكد وصول نحو ٤ ملايين لاجئ إلى الدول المجاورة، ومنها يتم الانتشار إلى باقى الدول الأوروبية وهذه أزمة إنسانية شديدة، خاصة وأن هذه الأرقام جلها من النساء والأطفال لأنه ممنوع خروج الذكور من البلاد خاصة لمن تتراوح أعمارهم مابين ١٨ – ٦٠ سنة لأن البلد فى حالة حرب وعليهم التواجد فيها والدفاع عنها. وبعد وقف إطلاق النار سيتم عودة المواطنين إلى أوكرانيا لأن لجوءهم مؤقت، وبالنسبة لمصر يوجود نحو ١٥٠٠ سائح حيث هم من فضلوا البقاء فى مصر بخلاف الجالية الأوكرانية، وتم نقل ما يقرب من ٩ آلاف مواطن إلى دول الجوار بمساعدة السلطات المصرية وبطيران شركة مصر للطيران.

• وما هو تقييمك للموقف المصرى من العملية العسكرية الروسية؟

– مصر تعاملت معنا منذ بداية الحرب على مختلف الأصعدة سواء فى عمليات إجلاء المواطنين من البلدين، أو على صعيد المنظمات الدولية فقد صوتت مصر مرتين لصالح أوكرانيا، ونستغل الفرصة لتوجيه الشكر للقيادة المصرية.

• وهل هناك دور آخر منتظر من مصر؟.. أو يجب أن تقوم به فى هذه الأزمة؟

– نرحب بكل الجهود التى تبذل فى هذا الاتجاه ويجب أن نتذكر منذ بداية هذه الحرب فى ٢٤ فبراير الماضى أجرى الرئيس الأوكرانى اتصالين هاتفيين مع الرئيس المصرى عبدالفتاح السيسى تشاورا خلالهما حول تطورات الحرب ، وأيضا كانت هناك مباحثات أخرى على مستوى وزراء الخارجية، وكل جهود الوساطة مرحب بها من قبل الدول الصديقة والشركاء.

• هل تأثرت الواردات الأوكرانية لمصر ولدول الشرق الأوسط؟

– هذه الحرب أثرت كثيرا على العلاقات الثنائية التجارية والاقتصادية مع جميع دول العالم، وهناك تقرير من الأمين العام للأمم المتحدة يؤكد تأثر ٧٤ دولة بسبب هذه الحرب، وأنها تؤثر على الأمن الغذائى للدول الصديقة لأن أوكرانيا وروسيا توردان نحو ٣٠٪ من الحبوب لدول العالم وخاصة القمح والذرة، ومصر مستورد رئيسى للمنتجات الزراعية من البلدين. ونرى أنه عندما توقفت الصادرات الأوكرانية لمصر بسبب الحصار الروسى على البحر الأسود وأيضا وقف الصادرات الروسية بسبب العقوبات الاقتصادية تسبب ذلك فى مشكلة كبيرة جدا فى الأمن الغذائى لأن هذا مهم جدا للدول الأفريقية ودول الشرق الأوسط.

• فى ختام هذا اللقاء هل هناك رسالة تريد توجيهها؟

– رسالتنا لجمهورية مصر العربية، أن تتدخل وتساعد بشدة فى الجهود المبذولة لوقف إطلاق النار والوصول إلى اتفاق سلام حتى نستطيع أن نعيد الحياة إلى طبيعتها، لأن عواقب هذه الحرب ستؤثر على مجالات عديدة منه الغذائية والأمنية والاقتصادية وستؤثر على الصادرات الزراعية إلى العديد من الدول بينها مصر ما قد يؤثر على الأسعار. ونرحب بموقف مصر فى إدانة العدوان الروسى وموقفها الرسمى والدبلوماسى فى المنظمات الدولية.

الجانب الروسى غير جاهز لوقف الإطلاق والمفاوضات حاليا تتركز على الممرات الإنسانية

المطالب الروسية تساوى استسلاما كاملا ونزع سلاح الجيش الأوكرانى والاعتراف باستقلال لوغانسك ودونيتسك

لا يوجد اتفاق يمنع دولة ذات سيادة من الانضمام لأى تحالف اقتصادى أو سياسى أو عسكري

أدعو الخبراء المصريين لقراءة أوراق مينسك فهو ليس اتفاقا بل هو برنامج خطوات للسلام

يمكن أن نكون دولة محايدة إذا توافرت ضمانات أمنية حقيقية من الدول الكبرى

الدعم الأوروبى والأمريكى جيد جدا لكن نحتاج إلى المزيد من الأسلحة الدفاعية الهجومية فى مواجهة روسيا

أجرى الحوار – رامى إبراهيم